

الرسالة الثاني والخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين وصلى
ورضى عليه وعنه حق قدره ومقداره العظيم أما بعد :

فالى حضرة الاخ الحبيب والاديب الاريب عمر بن مالك لطف بنا وبه المالك
موجه الاعلام بوصول الكتاب فجزاكم الله عنا خيراً واما السؤال عن الفرق بين العبادة
والعبودية والعبودية فالعبادة عمل العبد لله والعبودية عمل العبد بالله والعبودية عمل العبد
في الله او تقول العبادة العمل بالشرعية والعبودية سلوك الطريقة والعبودية مشاهدة
الحقيقة أو تقول العبادة عمل المحجوب والعبودية عمل المرید والعبودية عمل العارف او
تقول العبادة عمل أصحاب اليمين والعبودية عمل المقربين والعبودية مقام السابقين أو تقول
العبادة عمل الظالم لنفسه والعبودية عمل المقتصد والعبودية عمل السابق بالخيرات او تقول
العبادة عمل العالم والعامل والعبودية عمل الولي الصالح والعبودية عمل العارف الكبير او
تقول العبادة مقام اياك نعبد والعبودية مقام اياك نستعين والعبودية مقام المحو في
شهود العيان اشارة الحق إليه بعدم الذكر او تقول العبادة عمل الجوارح والعبودية عمل
القلب والعبودية عمل الروح فالمتعبد فائز مثوب وثوابه الجنة والعابد مخصوص موهوب
وخصوصيته الترتب من الله جل وعلا والعبد مرضى موهوب وهبته التصريف والخلافة
عن الله جل وعلا قال العارف الامام البوصيري يمدح شيخه ابا العباس المرسى

قل للمحاول في الدنو مقامه ما العبد عند الله كالتعبد

فالعبادة حق الالهية والوحدانية والعبودية حق الوحدة والعبودية حق الاحدية
واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم ما وسعني ارضى ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المومن فلذلك اذا صدقت العبودية تجلت فيه الاحدية فصارت هي هي وهي هي
وبذلك تصح الخلافة فصار العبد عبد الذات وحده الذات فصار ظموماً جهولاً
ولنسك عنان القلم ادبا مع الحضرة اما السؤال عن علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فعلم اليقين ايمان العبد المحجوب بان الله واحد في ذاته وصفاته وافعاله

وعين اليقين ايمان العبد المزوج بمشاهدة ان الله واحد ليس معه شئ مع بقاء
الشعور بفنائهم وحق اليقين استهلاك العبد في الوجود المطلق حتى لم يبق شعور به ولا
بنفائه فالفناء في الافعال مقام علم اليقين والفناء في الصفات بل في الذات لكن مع
العلم بان هذا فناء مقام عين اليقين وفناء العبد عن فناءه مقام حق اليقين او تقول علم
اليقين ايمان العامي من وراء الحجب وعين اليقين رؤية العبد حقيقة التوحيد قبل
الفناء التام قال تعالى : ﴿ لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ﴾ وقال تعالى : ﴿ فنزل من
حميم وتصلية جحيم إن هذا هو حق اليقين ﴾ فعبّر عن الرؤية بعين اليقين وبالتصلية عن
حق اليقين فعلم اليقين مرتبة العامة وعين اليقين مرتبة الخاصة وحق اليقين مرتبة
خاصة الخاصة أو تقول فعلم اليقين مقام الاسلام وعين اليقين مقام الايمان وحق اليقين
مقام الاحسان هل جزاء الاحسان إلا الاحسان فهذا تعلم أن العبد اذا فنى في الافعال
اي عرف ان لا فاعل في الوجود الا الله فقد علم علم اليقين فاذا فنى في الصفات اي
عرف ان لا حي ولا مرید ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم الا الله فقد وصل إلى
عين اليقين واذا علم أن لا فقد وصل الى حق اليقين

وفي السر اسرار دقاق لطيفة تراق دمانا جهرة لو بها مجنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيلى لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا

انتهى السؤال والجواب باختصار لضيق الوقت وعدم الفراغ وكثرة الشواغل والله
تعالى اعلم ومن ان يضل اكرم والسلام

وكتب على سيس من املاء شيخه واستاذه ابراهيم بن الحاج عبد الله التجاني عام
١٣٥٠ هـ .